الإجابة عن السؤال الأول في مادة: الشعر العربي القديم والنقد الجديد

حينما يطرح السؤال: ما القواعد والأسس التي تجعل من المفاهيم الغربية، مفاهيم ذات معنىأو دلالة في بنية اللغة والثقافة العربيةأو بعبارة أخرى: هل أفادت المناهج النقدية الحديثة في دراسة الشعر العربي القديم وما تمثلات هذه الإفادة؟ فإنه ينبغي منذ البداية أن نستدعي سؤالا آخر يرتبط بالسؤال السابق ، بل ويشترط حضوره كلما تعرضنا بالحديث عن الأدب العربي بوجه عام في علاقته بالثقافة الغربية وبالأخص ما يتصل منها بمفهوم المثاقفة في متون المعرفة النقدية تحديدا. وعليه لا يمكن الشروع بالإجابة ، قبل أن نضع السؤال في سياق أعم يتمثل كما قلنا في إشكالية المثاقفة بين ثقافتين شديدتي الاختلاف والتباين : بين ثقافة غربية ترى نفسها قطعت أشواطا كبيرة في التطور الحضاري والفكري، وبين ثقافة شرقية ترى أنها متخلفة عن الركب الحضاري والفكري مقارنة بالغرب.لذلك من المهم الحديث عن هذا الجانب لأن فيه كشفا عن تلك الظروف التي دفعت الثقافة العربية منذ مطالع القرن العشرين للبحث عن مخارج عديدة للأزمة التي تصل إلى حد الصدمة النفسية ، التي طالت جميع مرافق حياتها ، ولا سيما منها الفكرية والأدبية بالخصوص.وحينما نطرح على أنفسنا لماذا احتاجت الثقافة العربية إلى مناهج جديدة لتدرس موروثها الأدبي بعيون معاصرة ؟ ولماذا أيضا هي لم تكتف بمناهجها النقدية القديمة؟ نجد أنه منذ الصدمة الحضارية التي خلفتها حملة نابليون على مصر منذ أواخر القرن الثامن عشر، سعت الثقافة نفسها ممثلة في أبرز مفكريها في الاستفادة من الجوانب الفكرية والعلمية والمعرفية التي أنتجتها الثقافة الغربية ، وليست رحلة رفاعة الطهطاوي إلى فرنسا والتزود بمعارفه سوى الدليل على الرغبة الملحة في القيام بالمثاقفة مع الآخر الغربي من جهة ، ومن جهة أخرى الشعور بالقصور والتخلف في تلك الميادين عن ركب الحضارة الذي تطور في رحاب المجتمعات الغربية.وحينما توالت البعثات العربية على امتداد القرن التاسع عشر إلى أوروبا سواء لأجل الدراسة والتخصص أو لأجل الاستكشافات والتعرف عن قرب على التطور التقني والعلمي والفكري الذي تعيشه تلك المجتمعات، توسعت معها تلك الدراسات والأطروحات التي اعتمدت المناهج الحديثة الغربية في دراسة ومقاربة الأدب العربي وبالأخص الشعر العربي القديم ، وقد فتحت تلك المقاربات آفاقا جديدة في النظر إلى الشعر الجاهلي بما يتوافق والنظرة المعاصرة لمفهوم الشعر، وقبل أن ندلل ببعض الشواهد حول مدى الإفادة التي طالت دراسة الشعر العربي القديم من جراء استخدام تلك المناهج علينا مسبقا أن نتحدث عن أهم الإشكاليات التي يطرحها مفهوم المثاقفة بين حضارتين مختلفتين

الإشكال الأول:التباس التوظيف الناتج من فعل المثاقفة: يطرح بعض الدارسين المختصين في مجال الدراسات المقارنة أزمة توظيف النظريات النقدية في سياق ثقافي مختلف عن سياقها الثقافي الذي ولدت فيه، كما هو الحال عليه بين الثقافة العربية في توظيفها لبعض النظريات الغربية في الحقول المعرفية المتعددة.ينتج عن هذا التوظيف في أغلب الفترات كما يقولون سوء فهم يصل إلى حد التشويه والمغالطات التي لا تعبر لا من قريب ولا من بعيد لما تطرحه النظرية من مقولات في مظانها الأصلية . وهذه الإشكالية عامة ، أي إنها لا تخص ثقافة معينة ، فالصعوبة تكمن بالأساس في عملية هجرة النظريات من ثقافة إلى أخرى ،

بحيث طبيعة هذه الهجرة هي التي تسبب هذه الصعوبة ، فكل نظرية حينما تولدت في ثقافة ما فهي تولد ضمن شروط محددة في الزمان والمكان واللغة، ومن الطبيعي أن تختل هذه الشروط عندما تستنبت في بيئة ثقافية مختلفة كليا كما في الثقافة العربية، بحيث يستتبع هذا الاختلال اختلال آخر في مفهوم النظرية ، وأيضا في طريقة تلقيها(وسوف نلاحظ لا حقا هذا الاختلال في التلقي لدراسة طه حسين في الشعر الجاهلي عندما طبق منهج الشك الديكارتي) لدى عامة الجمهور

الإجابة عن السؤال الاختياري الثاني: يمكن للطالب أن يختار أحد المناهج المدروسة، وهي محاضرات موجودة عند الطالب، وعلى المنصة (مودل). ومن المناهج التي يمكن أن يختارها الطالب: المنهج البنيوي، المنهج الأسلوبي، المنهج الثقافي..الخ